

قواعد التفسير | القاعدة 6 | في طريقة القرآن في تقرير التوحيد

ونفي ضده

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - [00:00:01](#)

يوم الخميس الموافق التاسع والعشرين من شهر شوال من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع ايها الاخوة في هذا اللقاء ومع كتاب القواعد الحسان لتفسير القرآن لفضيلة الشيخ العلامة - [00:00:14](#)

عبد الرحمن بن ناصر السعدي نقرأ هذه القواعد ونعلق على ما يحتاج الى بيان وتوقف بنا الكلام في لقاءاتنا الماضية عند القاعدة السادسة وهي قول المؤلف القاعدة السادسة في طريقة القرآن في تقرير التوحيد ونفي ضده - [00:00:31](#)

يعني هذه القاعدة تتحدث عن كيف قرر القرآن توحيد الالهية وتوحيد العبادة ونفي ما هو ضد هذا التوحيد وهو الشرك بشتى انواعه يقول المؤلف القرآن كله لتقرير التوحيد ونفي ضده - [00:00:53](#)

القرآن كله والقرآن كله اشتمل على تقرير التوحيد توحيد الالهية ونفي ظده قال واكثر الايات يقرر الله يقرر الله فيها توحيد الالهية واخلاص العبادة لله وحده لا شريك له نقرر توحيد الالهية واخلاص العبادة لله وحده لا شريك له. ويخبر ان جميع الرسل انما ارسلت تدعو قومها - [00:01:15](#)

الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا. وان الله تعالى انما خلق الجن والانس ليعبدوه. وان الكتب والرسل بل الفطر العقول السليمة كلها اتفقت على هذا الاصل الذي هو اصل الاصول كلها - [00:01:44](#)

وان من لم يد يد بهذا الدين الذي هو اخلاص العبادة والقلب والعمل لله وحده فعمله فعمله باطل لاحظ ان الشيخ يقول ان الايات القرآنية تقرر توحيد الالهية باساليب وطرق وتنفي عنه الشرك - [00:02:02](#)

تنفي عن الله عن الشرك بالشرك بالله سبحانه وتعالى قال القرآن والايات والرسل ايضا تخبر وتدعو الى عبادة الله وحده لا شريك له والنهي عن ان يشرك بالله معه غيره - [00:02:23](#)

يقول وان الله انما خلق الجن والانس ليعبدوه وان الكتب والرسل والفطر السليمة اتفقت على هذا الاصل القرآن بآياته واساليبه ان وبيان وبيان ارسال الرسل وخلق الانس والجن وانزال الكتب - [00:02:46](#)

والفطر السليمة التي فطر الله الناس عليها سليمة كلها تدعو الى هذا الاصل وهو اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له والايمان بالله والبعد عن الشرك وان من لم يعني يقوم بهذا الامر وهو اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له وتقرير التوحيد لله - [00:03:09](#)

عمله باطن ثم اتى بي بايتين الاولى قال قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك هذا بيان في بيان عظم الشرك وانه محبط للاعمال وقال تعالى في موضع اخر ولو اشركوا - [00:03:37](#)

عنهم ما كانوا يعملون. اي الرسل لانها جاءت في سياق ذكر الانبياء والرسل قال ويدعو العباد الى ما تقرر في فطرهم وعقولهم يعني القرآن يدعو العباد الى اي شيء؟ قال الى ما تقرر في فطرهم - [00:03:58](#)

وعقولهم من ان الله المنفرد بالخلق هذا توحيد الربوبية توحيد الربوبية من ان الله سبحانه وتعالى المنفرد بالخلق يعني هذا الفطر السليمة والعقول السليمة تقرر اذا سئلت من الخالق المدبر - [00:04:17](#)

من المنعم؟ من الرازق كلهم يتفقون اصحاب الفطر السليمة على ان الذي خلق هذا الخلق هو الله والله قال المنفرد بالخلق والتدبير والمنفرد بالنعم الظاهرة الباطنة. قال بعدها هو الذي يستحق العبادة وحده - [00:04:40](#)

ولا ينبغي ان يكون شيء منها لغيره. وان سائر الخلق ليس عندهم اي قدرة على خلق ولا نفع ولا دفع ضرر عن انفسهم فضلا عن ان يغنوا عن احد عن احد - [00:05:01](#)

غيره من الله شيئا يعني هو الان الشيخ يستدل بدليل الربوبية بان الله الخالق المدبر المنفرد على توحيد الالهية بانه هو الذي يستحق العبادة الذي خلق الخلق والذي يدبر الخلق وينعم على الخلق هو الذي يستحق العبادة - [00:05:19](#)

قال ويدعوهم ايضا الى هذا الاصل بما يتمدح به ويثني على نفسه الكريمة يدعو الى هذا الاصل باي شيء باي اسلوب قال باسلوب التمدح ان يمدح نفسه ويثني على نفسه الكريمة - [00:05:44](#)

من تفرد بصفات الكمال صفات العظمة والمجد والجلال والكمال وان من له هذا الكمال المطلق من له هذا الكمال المطلق الذي لا يشارك فيه مشارك احق من اخلصت له الاعمال الظاهرة والباطنة - [00:06:01](#)

يعني الله سبحانه وتعالى موصوف بصفات الكمال الخالق المصور الملك العزيز الحكيم هذه هذه اسماء الله وصفاته ذو العزة وذو الجبروت القدرة كل ذي صفات الله سبحانه وتعالى هذي الصفات تدل على انه هو الذي يستحق ان يعبد. وان يخضع له - [00:06:19](#)

وان يسجد له العالم سبحانه وتعالى عالم الغيب والشهادة القادر على كل شيء الذي لا يعجز شيء في الارض ولا السماء هو الذي يستحق الرازق النافع الضار وكل هذه الصفات تدل على انه منفرد بالعبادة. وانه يستحق العبادة. قال ويقر هذا التوحيد بانه هو الحاكم. وحده - [00:06:43](#)

ولا يحكم غيره شرعا ولا جزاء الحاكم هو الله سبحانه وتعالى ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه لاحظوا الاية استدلال جميل جدا يقول ان الحكم الا لله اي يعني ما الحكم الا لله؟ هو الذي يحكم - [00:07:05](#)

طيب اذا كان الله هو الذي يحكم وانه هو الحاكم المنفرد بالحكم. ما النتيجة؟ قال الا تعبدوا الا اياه اعبدوا الحاكم الحاكم الذي هو يحكم بين عبادي بالقسط الذي يقضي بين عباده هو الذي يستحق ان يعبد - [00:07:26](#)

قال وتارة يقرر هذا بذكر محاسن التوحيد ذكر محاسن التوحيد وان الدين الوحيد الواجب شرعا وعقلا وفترة على جميع العبيد وبذكر مساوي الشرك وقبح واختلال عقولي واختلال عقولي اصحابه بعد اختلال اديانهم - [00:07:46](#)

تقليب افئدتهم وكونهم اضل من الانعام سبيلا يعني ايضا من من اساليب تقرير توحيد الالهية وتوحيد العبادة ان الله يذكر محاسن التوحيد يعني انت اذا وحدت الله ما الذي يحصل لك - [00:08:06](#)

الموحدين ما الذي يحصل لهم وتوحيد الله وعبادته وافراده بانه هو الخالق لانه هو الرازق بانه هو المدبر بانه هو الذي يستحق ان يعبد وان يخضع له وان يصام له وان يصلى له. اذا عرفت هذه الاشياء وعرفت انك تعبد الها واحدا مستحقا لذلك. هذا من محاسن - [00:08:27](#)

التوحيد مساء الشرك ان تعبد معه غيره ان تعبد معه غيره من المخلوقات. تعبد صنما وتعبد ميتا وتعبد شجرا وحجرا. كل ذلك هذا من مساوي العبادة التي لا ينفعونك ولا يضرؤنك. قال وتارة يدعو هذا الاسلوب ايضا من اساليب - [00:08:48](#)

تقرير التوحيد قال يدعو بذكر ما ترتب عليه من الجزاء من الجزاء الحسن في الدنيا والاخرة والحياة الطيبة ان من افراد الله بالعبادة وخضع لله اطمانت نفسه وانشرح صدره ورزق وسعي وسعد سعادة طيبة وعاش - [00:09:08](#)

طيبة في الدور الثلاث في الدنيا وفي القبر وفي الاخرة قال وما رتب على ظهه من عقوبات العاجلة والآجلة لأهل الشرك والكفر والطغيان وكيف كانت عواقب المشركين؟ اسوء العواقب وشرها - [00:09:27](#)

ثم في النهاية هي اخر هذه القاعدة قال وبالجمله وكل خير عاجل واجل فانه من ثمرات التوحيد وكل شر عاجل فانه من ثمرات الشرك الشرك والله اعلم طيب خلاصة الكلام في هذه القاعدة - [00:09:48](#)

ما هي القاعدة الان ما هي القاعدة؟ القاعدة ما معناها؟ هو الان يقول الشيخ القاعي السادس في في طريقة القرآن في تقرير التوحيد

والنفي ضده الذي هو الشرك. طيب اين القاعدة - [00:10:08](#)

القاعدة القاعدة القرآنية التي يعني اشار اليه الشيخ وان لم يصرح بلفظ القاعدة لكنه كلامه كله هذا يتضمن هذه القاعدة القاعدة هي ان القرآن الكريم من منهجه واسلوبه وطريقته وعاداته - [00:10:21](#)

تقرير توحيد الربوبية فانك لا تكاد تجاوز صفحة من صفحات هذا القرآن ولا ورقة من ورقات هذا القرآن. ولا وجه من اوجه المصحف الا وتجد فيها تقرير توحيد اللوهمية تصريحاً او - [00:10:41](#)

او تلويحاً اما ان يصرح لك او تلميح ما من اية ما من مقطع من مقاطع القرآن ما من سورة من سور القرآن قصرت او طالت وفيها تقرير التوحيد صريحاً او او تلويحاً كله ذلك - [00:11:01](#)

وان ان القرآن مبني على هذا الشيء وان انزال الكتاب وهو القرآن كله انزال القرآن كله يدعو الى هذا الامر وهو انه يقرر التوحيد وينفي ما هو ضده. وان وان القرآن جاء باساليب - [00:11:23](#)

مختلفة ومتنوعة في تقرير هذا التوحيد. هذا الذي يريد ان يصل اليه الشيخ رحمه الله ان توحيد اللوهمية جاء بالقرآن يعني جاء القرآن كله فيه في تقريره انه جاء باساليب باساليب يعني باساليب - [00:11:44](#)

اه متنوعة منها انه يقرر ان ان الرسل ارسلوا لاجل هذا وان الكتب انزلت وان الخلق خلق لاجل هذا وان وانك لا تكاد ترفع رأسك في الجو في الكون وفي ملكوت السماوات والارض او تخفض رأسك الا وتجد الدليل الدال على ان الله هو المنفرد - [00:12:05](#)

بالوحدانية بالخلق والتدبير والعبادة وقال ان القرآن يدعو يدعو الى الفطرة السليمة ويدعو العقول السليمة الى انه هو الواحد الاحد بي بذكر الادلة الدالة على ربوبيته بالخلق والتدبير الرزق والنعم الظاهرة والباطنة. واذا - [00:12:28](#)

ثم قال ايضا يعني من من مفهوم كلامه ان من اساليب اه تقارير التوحيد ان الله يثني على نفسه ويمدح نفسه بصفاته صفات الكمال الدالة على وحدانيته. وان الله هو الحاكم - [00:12:57](#)

لا حكم الا لله هذا يدل على وحدانيته وذكر محاسن التوحيد وبيان محاسن الشرك واهله بيان ما يترتب على اهل التوحيد واهل الشرك. وثمرات هذا وثمرات هذا كله من تقرير التوحيد. هذا الذي اراد الشيخ ان يصل - [00:13:13](#)

اليه وان كان يعني ظاهر هذه القاعدة انها فائدة عنا فائدة من فوائد القرآن فائدة ذكرت في القرآن الكريم ولكنه هذه الكلام وهذه الفوائد تتضمن قاعدة من قواعد الدين الشرعي وقاعدة من قواعد القرآن - [00:13:31](#)

الكريم وان لم تكن متعلقة بتفسير القرآن تصريحاً لكنها متضمنة ان انه ينبغي للمؤمن المفسر وينبغي للقارئ ان يستشعر هذا الامر بعظمة التوحيد وكيف قرره الله في كتابه طيب لعنا نقف عند هذا - [00:13:51](#)

القدر ان شاء الله نستكمل القاعدة التي تليه وهي قاعدة السابعة باذن الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:14](#)